

الأحد 28 جمادى الثانية 1430 هـ - 21 يونيو 2009 م

شدد لهجته حيال السلطات بطهران أعمال العنف في إيران تضع الرئيس الأمريكي أمام خيارات صعبة



عبر عن تعاطفه مع المتظاهرين

واشنطن - اف ب

مع استخدام القوات الايرانية العنف لقمع التظاهرات الجارية، اضطر الرئيس الامريكى باراك اوباما الى تشديد لهجته حيال السلطات الايرانية، ما حد في الوقت نفسه من الخيارات الاستراتيجية المتاحة له.

وحافظ اوباما طوال الاسبوع على توازن دقيق، فعبر عن تعاطفه مع المتظاهرين المحتجين على صحة اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدى نجاد في 12 يونيو/حزيران، مع ابداء حرصه في الوقت نفسه على عدم اعطاء حكومة طهران فرصة لتصوير المعارضين على انهم عملاء تحركهم قوة اجنبية عدوة.

لكن مع ورود مشاهد العنف ضد المتظاهرين السبت والتي تناقلتها وسائل الاعلام الامريكية، توجه اوباما مباشرة الى القادة الايرانيين.

وقال "ندعو الحكومة الايرانية الى وضع حد لجميع اعمال العنف والظلم ضد شعبها".

واضاف انه "ينبغي احترام الحق العالمى في التجمع وحرية التعبير، والولايات المتحدة تقف الى جانب اولئك الذين يسعون لممارسة هذا الحق".

وكانت هذه التصريحات الاكثر حزما التي صدرت عن اوباما منذ اندلاع الازمة في ايران، غير انه حرص في المقابل على الاستمرار على خطه الرافض "التدخل" في الشؤون الداخلية الايرانية على الرغم من تزايد ضغوط المنتقدين في الولايات المتحدة والذين يطالبونه بابداء المزيد من الحزم.

وتضع الازمة الايرانية الرئيس الامريكى في موقف دقيق و حرج. فالولايات المتحدة لا يسعها من جهة القيام بالكثير سوى مراقبة تطور الوضع، وهو ما يشدد عليه عدد من المسؤولين في الادارة الامريكية، فيما ترتفع من جهة اخرى اصوات منتقدة ترى ان تصريحات او باما المعتدلة قد تضعه في الجانب الخاطى من التاريخ.

واعتبر المجلس الوطنى الامريكى الايرانى، الهيئة الرئيسية للايرانيين في الولايات المتحدة، ان قرار او باما عدم التدخل لصالح فريق بعد الانتخابات، هو قرار صائب " خصوصا وان ايا من المرشحين لم يطالبه بذلك".

ورأت المنظمة في بيان ان "على البيت الابيض ان يعبر في الوقت نفسه عن استنكاره حيال حمام الدم الذى يجرى امام انظارنا"، وقد افاد التلفزيون الرسمى الايرانى عن سقوط عشرة قتلى في "اعمال الشغب" التى وقعت السبت.

وعلى صعيد اخر، فإن فريق او باما يسعى للاحتفاظ بجميع اوراقه من اجل التفاوض مع ايران على برنامجها النووى.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض روبرت غيبس "اعتقد ان الرئيس كان واضحا بذكره اعمال العنف وابداء اسفه عليها، لكن (..) الولايات المتحدة ما زال لديها مصالح فى العديد من المواضيع بما فى ذلك الاسلحة النووية".

وابدى او باما منذ انتخابه رغبة فى التفاوض مع السلطات الايرانية، ممتنعا عن الدعوة الى اعادة النظر فى النظام. لكن بعد اعمال العنف الاخيرة، فقد يجد نفسه امام سلطة ايرانية اسقط عنها شعبها نفسه صفة الشرعية ولم تعد قائمة سوى بالقوة.

ويعمل مستشاروه ليل نهار سعيا لقراءة الاحداث، غير ان جهودهم لتحليلها تزداد صعوبة مع انحسار كمية المعلومات الموثوقة الواردة، ولا سيما بسبب غياب التمثيل الدبلوماسى الاميركى فى ايران والعلاقات الاقتصادية مع هذا البلد.

ولا تزال تصريحات او باما حتى الان اكثر اعتدالا من تصريحات بعض حلفائه الاوروبين مثل الرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزى الذى وصف الانتخابات الايرانية بانها "مزورة".

وبرر مصدر فى البيت الابيض طلب عدم كشف اسمه هذا التباين فى اللهجة بكون الاوروبين يملكون هامش تحرك اوسع من الامريكيين مع ايران بسبب علاقات اقل اضطرابا تاريخيا.